شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

بسم الله الرحمن الرحيم

HANAA ALY

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

HANAA ALY

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

HANAA ALY

جامعة القاهرة

كلية الآثار

قسم الآثار المصرية

رسالة مُقدمة لنيل درجة ماجستير في آثار ما قبل التاريخ

من قسم الآثار المصرية

بعنوان

إنسان نياندرتال في منطقتي وسط وشمال آسيا خلال العصر الحجري القديم الأوسط

إعداد

سـيد عثمـان هنـدي

معيد بقسم الآثار المصرية

كلية الآثار – جامعة القاهرة

إشراف

أ.د/ أبو الحسن محمود بكري

أستاذ آثار ما قبل التاريخ بقسم الآثار المصرية

كلية الآثار – جامعة القاهرة

العام الدراسي

1442 هـ / 2021 م

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا ونبينا ورسولنا الكريم وشفيعنا يوم الدين، محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام.

أتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى أستاذي الفاضل **الأستاذ الدكتور أبو الحسن محمود بكري**، أستاذ آثار ما قبل التاريخ بقسم الآثار المصرية بكلية الآثار–جامعة القاهرة، على مساعداته وإسهامته العلمية وتوجيهاته القيمة لي طوال فترة إعداد هذا الرسالة، بارك الله فيه وجعله دومًا رمزًا للعلم النافع والعمل الصالح والقدوة الحسنة، واسأل الله أن يجزيه عنى خير الجزاء... فلسيادته مني عظيم الشكر والتقدير.

كما أتقدم بجزيل شكري ووافر إمتناني لكلاً من **الأستاذ الدكتور سعد عبد المنعم بركة**، أستاذ الأنثروبولوجية ورئيس قسم الأنثروبولوجيا السابق بكلية الدراسات الأفريقية العليا–جامعة القاهرة، **والدكتورة إيمان السيد خليفه**، أستاذ مساعد آثار ما قبل التاريخ بقسم الآثار المصرية بكلية الآثار–جامعة القاهرة، على تفضلهم بقبول المشاركة في مناقشة هذه الرسالة وإتاحة الفرصة للتعلم والإستفادة من ملاحظاتهم وتوجيهاتهم لإخراج هذا العمل بأفضل صورة ممكنة، فلهم مني أسمى آيات الشكر والتقدير.

ولا يفوتنى أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير **للدكتور تامر جاد راشد**، المدرس بقسم الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة، على ما قدمه لى من مساعدة وتوجيه وانه لم يبخل بوقته أو جهده ذات يوم من أجل مراجعة كل ما يتعلق بالبقايا الأنثروبولوجية التي تم تناولها في هذه الرسالة.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى **أساتذتي الأجلاء** الذين تتلمذت على أيديهم، **فمن علمني حرفاً صرت له محباً**، وإلى **زملائى الأعزاء** بقسم الآثار المصرية بكلية الآثار–جامعة القاهرة على مساعدتهم الطيبة.

وأتوجه بخالص شكري وتقديري وحبي إلى **ابويا الطيب سند العُمر وامي الغالية** على كل الدعم الذي قدموه لي طيلة حياتي وليس فقط خلال إعدادي لهذه الرسالة، ولا يسعني سوى ان ادعو لهما كما امرنا رب العالمين قُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا، فكل كلمات الحب والثناء لا تفي بحقكم علي، جزاكم الله عني خير الجزاء ومتعكم بالصحة والعافية.

أخيراً وليس أخراً، أتوجه بخالص شكري وحبي إلى **زوجتي رفيقة دربي**، فأنتي نعم العون والسند في حياتي ونجاحاتي.

والله ولى التوفيق

ملخص الرسالة

هاجرت بعض المجموعات النياندرتالية خارج أوروبا منذ حوالى 200 ألف سنة، وشغلت منطقتي وسط وشمال آسيا. تمثل منطقة جبال ألتاي بشمال آسيا أقصى امتداد شرقي وصلت إليه تلك الجماعات فى قارة آسيا(حتى الآن)، وذلك طبقاً للدراسات المورفولوجية والجينية لبعض البقايا البشرية المُكتشفة بكلتا المنطقتين. بينت الدراسة تردد الجماعات النياندرتالية إلى منطقتي وسط وشمال آسيا خلال العصر الحجري القديم الأوسط في شكل هجرات مُتعددة منذ حوالي 190 الف سنة مضت (بكهف دينيسوفا) إلى حوالي 33.5 ألف سنة مضت (بكهف أوكلادينكوف)، وتم تمييز خمس هجرات حتي الآن.

كما بينت الدراسة أيضاً انه لم يكن النوع البشري الوحيد الذي شغل كلتا المنطقتين خلال عصر البليستوسين المُتأخر، بل عاصر أنواع بشرية أخري (كالإنسان العاقل المُبكر والإنسان الدينيسي والإنسان العاقل الحديث) نتج عن هذا التعاصر حدوث تزاوج بين المجموعات النياندرتالية والأنواع البشرية المُعاصرة له، وربما كان ذلك العامل الرئيسي في تداخل السمات المورفولوجية للبقايا النياندرتالية بكلتا المنطقتين حيث تُظهر مزيجاً من السمات القديمة (المُرتبطة بالإنسان المُنتصب) والأكثر تقدماً (المُرتبطة بالإنسان العاقل).

بالإضافة إلى، عرض انماط الصناعات الحجرية بكلتا المنطقتين والتي أظهرت تبايناً من حيث تصنيف الأدوات الحجرية وتقنية صناعتها. فقد تم تحديد عدة أنماط من الصناعة المُوستيرية بالمواقع التي تم الكشف بها عن بقايا نياندرتالية، مثل: موستيرية دينيسوفا المُبكرة، موستيرية دينيسوفا المتطورة، موستيرية سلينجور، موستيرية تيشيك–تاش، موستيرية تشاجيرسكايا، وأخيراً موستيرية أوكلادينكوف.

إلى جانب، عرض البقايا الحيوانية المُكتشفة بمواقع العصر الحجري القديم الأوسط في وسط وشمال آسيا لمعرفة النظام الغذائي للمجتمعات النياندرتالية بكلتا المنطقتين. فقد تبين استناد أنشطة الكفاف للمجموعات البشرية (خاصة المجموعات النياندرتالية) على صيد مجموعة مُتنوعة من الحيوانات، كانت الأغنام البرية السيبيرية والماعز البري أكثرهم شيوعاً، الخيول البرية وكذلك الأنواع المُنقرضة مثل حيد القرن الصوفي والماموث الصوفي والبيسون وغيرها. كما ظهر نوع من التخصصية في صيد الحيوانات بعدد من تلك المواقع.

الكلمات الدالة

إنسان نياندرتال

وسط آسيا

منطقة ألتاي

موقع أوبي–رخمات

كهف دينيسوفا

الإنسان الدينيسي

الإنسان العاقل

الصناعة الليفلوازية–الموستيرية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

"سُبْحَانَكَ لاَ عِلْـمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْـحَكِيمُ"

صَدَقَ اللهُ العَظيمُ

(سورة البقرة: الأية 32)

فهرس المُحتويات

فهرس المُحتويات

المُحتوى	رقم الصفحة
فهرس المُحتويات	**أ : ج**
- المُقدمة	**د : ي**
- التمهيد	**1 : 24**
أولاً: إنسان نياندرتال	2 : 8
ثانياً: وصول إنسان نياندرتال لآسيا	9 : 18
ثالثاً: وسط وشمال آسيا قبل وصول إنسان نياندرتال	19 : 23
- الفصل الأول: الطبيعة الجغرافية والظروف البيئية لمنطقتي وسط وشمال آسيا.....	**25 : 45**
- مقدمة	26
أولاً: الطبيعة الجغرافية والبيئية في منطقة وسط آسيا	26 : 33
ثانياً: الطبيعة الجغرافية والبيئية في منطقة شمال آسيا	34 : 43
- الفصل الثاني: مواقع العصر الحجري القديم الأوسط في وسط وشمال آسيا	**46 : 80**
- مقدمة	47
أولاً: مواقع العصر الحجري القديم الأوسط في وسط آسيا	47 : 62
ثانياً: مواقع العصر الحجري القديم الأوسط في شمال آسيا	63 : 77
- الفصل الثالث: البقايا النياندرتالية في وسط وشمال آسيا خلال العصر الحجري القديم الأوسط	**81 : 133**
- مقدمة	82
أولاً: البقايا النياندرتالية المُكتشفة في وسط آسيا	82 : 93
ثانياً: البقايا النياندرتالية المُكتشفة في شمال آسيا	94 : 116
ثالثاً: الأنواع البشرية المعاصرة لإنسان نياندرتال في وسط وشمال آسيا	117 : 125
رابعاً: السمات المورفولوجية لإنسان نياندرتال في وسط وشمال آسيا	126 : 131
- الفصل الرابع: الصناعات الحجرية في مواقع وسط وشمال آسيا خلال العصر الحجري القديم الأوسط	**134 : 200**
- مقدمة	135 : 136
أولاً: الأدوات الحجرية وتقنيات صناعتها في وسط آسيا	137 : 163
ثانياً: الأدوات الحجرية وتقنيات صناعتها في شمال آسيا	164 : 188

ثالثاً: دراسة تحليلية مُقارنة 189 : 197

- الفصل الخامس: البقايا الحيوانية في مواقع وسط وشمال آسيا خلال العصر الحجري القديم الأوسط

..... 201 : 219

- مقدمة 202

أولاً: البقايا الحيوانية المُكتشفة في وسط آسيا 203 : 206

ثانياً: البقايا الحيوانية المُكتشفة في شمال آسيا 207 : 214

ثالثاً: دراسة تحليلية مُقارنة 215 : 217

- المُناقشة والخاتمة ..... 220 : 232

- المُلحقات ..... 233 : 243

مُلحق: طرق التأريخ 234 : 238

مُلحق: تشريح الجسم البشري 239 : 243

- قائمة المراجع ..... 244 : 264

- قائمة الخرائط والأشكال ..... 265 : 273

أولاً: الخرائط 266

ثانياً: الأشكال 267 : 273

- قائمة الجداول ..... 274 : 275

المُقدمة

مقدمة :-

يعد إنسان نياندرتال أحد أنواع البشر القدامى الذين شغلوا معظم أنحاء القارة الأوربية في الفترة ما بين 400 : 30 الف سنة مضت طبقاً للأدلة الحديثة. وقد بداءت بعض الجماعات النياندرتالية الهجرة خارج أوروبا منذ حوالي 200 الف سنة مضت تقريباً حيث تم الكشف عن العديد من بقايا إنسان نياندرتال في منطقتي جنوب غرب آسيا (الشرق الأدنى القديم) وآسيا الصغرى.

كشفت التنقيبات الأثرية في مواقع وسط آسيا وكهوف منطقة جبال ألتاي في سيبيريا بشمال آسيا عن العديد من البقايا البشرية المُهشمة حيث كان أغلبها يمثل أسنان مُفردة أو شظايا عظمية. وقد بينت الدراسات الحديثة (خاصة الدراسات الجينية القديمة) احتفاظ بعضها بالحمض النووي النياندرتالي بشكل جيد. وهذا كان الشاهد على توسع الجماعات النياندرتالية أكثر ناحية الشرق بحوالي 2000 كم من كهف تيشيك-تاش في أوزبكستان بوسط آسيا والذي كان يُعتقد في السابق (حتى عام 2007 م) أنه يمثل أقصى امتداد شرقي وصلت إليه الجماعات النياندرتالية في آسيا.

طبقاً للدراسات الجينية، كان أقدم وصول لتلك الجماعات النياندرتالية إلى منطقة شمال آسيا منذ حوالي 190 الف سنة، إستمر تواجدها إلى حوالي 33.5 ألف سنة مضت. كما بينت تلك الدراسات أن توافد هذه الجماعات في وسط وشمال آسيا خلال العصر الحجري القديم الأوسط، كان في شكل هجرات مُتعددة.

ومثلما كان الحال في منطقة جنوب غرب آسيا (خاصة بلاد الشام)، لم يكن إنسان نياندرتال النوع البشري الوحيد الذي شغل هذه المنطقة خلال عصر البليستوسين المُتأخر. لعبت الدراسات الجينات القديمة دوراً هامة في فهم طبيعة الأنواع البشرية التي شغلت تلك المنطقة، وطبيعة العلاقة بينهما. فقد أكدت تلك الدراسات تعاصر أكثر من نوع بشري في هذه المنطقة خلال العصر الحجري القديم الأوسط حيث تواجد بها كلا من جماعات انسان نياندرتال وجماعات الإنسان الدينيسي وربما أيضاً الإنسان العاقل المبكر خلال العصر الحجري القديم الأوسط، وكذلك الانسان العاقل الحديث خلال الفترة الانتقالية بين العصر الحجري القديم الأوسط والفترة المُبكرة من العصر الحجري القديم الأعلى.

كما دللت أيضاً تلك الدراسات على أن هذا التعاصر نتج عنه حدوث تزاوج بين المجموعات النياندرتالية والأنواع البشرية المُعاصرة له (الإنسان الدينيسي والإنسان العاقل المُبكر وكذلك الإنسان العاقل الحديث)، وربما كان ذالك العامل الرئيسي في تداخل السمات المورفولوجية للبقايا النياندرتالية بكلتا المنطقتين حيث تُظهر مزيجاً من السمات القديمة (المُرتبطة بالإنسان المُنتصب) والأكثر تقدماً (المُرتبطة بالإنسان العاقل).

سبب اختيار الموضوع:

يرجع السبب في اختيار هذا الموضوع إلى:

- الأهمية الجغرافية لمنطقتي وسط وشمال آسيا حيث أن كلتا المنطقتين يمكن تعريفها كأحد المعابر الرئيسية في أوراسيا التي إنتشرت عبرها المجموعات البشرية المُختلفة من غرب آسيا إلى شرقها.
- كما إنها كشفت عن مجموعة من البقايا البشرية المُهشمة في عدد من المواقع، بالإضافة إلى العديد من المواد الأثرية التي تشير إلى وجود إنسان نياندرتال بكلتا المنطقتين.
- فضلاً عن الكشف عن نوع بشري جديد (الإنسان الدينيسي) في منطقة جبال ألتاي بشمال آسيا عام 2010 م، والذي تعاصر مع الجماعات النياندرتالية بالمنطقة. فأصبحت محط اهتمام العديد من العلماء والباحثين خلال الفترة الحالية.

وعليه مما لا شك فيه إن منطقتي وسط وشمال آسيا بدأت تلعب دوراً هاماً في دراسة وفهم طبيعة تواجد الجماعات النياندرتالية في القارة الأسيوية بأسرها، دوراً لا يقل عن أهمية ذلك الدور الذي لعبته منطقة جنوب غرب آسيا(خاصة منطقة بلاد الشام).

ومن هنا جاء إختيار هذا الموضوع المحوري الهام والذي يعد أحد النقاط المثيرة للجدل خلال العقد الماضي عن أقصى إنتشار للجماعات النياندرتالية في قارة آسيا، ومحاولة ربطها بمناطق جنوب غرب آسيا وكذلك أوروبا لمحاولة التعرف إذا ما كانت هذه الجماعات النياندرتالية قد سلكت سلوكاً مختلفاً عن معاصرتها الأخرى في أوروبا وجنوب غرب آسيا ام لا.

الدراسات السابقة:

- Okladinkov A. P. (1940). Neandertalskii chelovek i sledy ego Kultury v Srednei Azii, Sovertskaya Arkheologia, N 6, PP. 5-19.

تناولت هذه المقالة المعلومات والنتائج الاولية لأعمال التنقيب في احد أشهر مواقع إنسان نياندرتال في وسط آسيا، ألا وهو كهف تيشيك–تاش.

- Goebel T. (1999). Pleistocene Human Colonization of Siberia and Peopling of the Americas: An Ecological Approach, Evolutionary Anthropology, P.208-227.

تناولت هذه المقالة الإشغال البشري لمنطقة جنوب سيبيريا بمنطقة شمال آسيا خلال عصر البليستوسين بمراحله المُختلفة (المبكر والأوسط والمُتأخر). ورجحت إشغال هذه المنطقة من قبل جماعات إنسان نياندرتال خلال العصر الحجري القديم الأوسط لإنتشار التقنية الموستيرية بالعديد من المواقع.

- Krause J. and other (2007). Neanderthals in Central Asia and Siberia, Nature Publishing Group, p.1-3.

تناولت هذه المقالة الفحوصات الجينية التي تم إجراءها للبقايا البشرية المُكتشفة بكهف تيشيك–تاش في أوزبكستان وكهف أوكلادنيكوف في منطقة جبال ألتاي. وقد بينت بأن بقايا طفل تيشيك–تاش ينتمي لجماعات إنسان نياندرتال، كما بينت ان البقايا البشرية بكهف أوكلادينكوف أيضاً تنتمي لتلك الجماعات البشرية والتي عكست توسع الجماعات النياندرتالية في شمال آسيا.

- Viola B. (2009). New hominin remains from Central Asia and Siberia - The Easternmost Neanderthals. Unpublished PhD dissertation, University of Vienna.

تناولت هذه الرسالة دراسة البقايا البشرية المُكتشفة في موقع أوبي–رخمات في أوزبكستان وبقايا كهوف دينيسوفا واوكلادينكوف وإستراشنايا في منطقة ألتاي دراسة انثروبولوجية لتصنيف تلك البقايا. وقد بينت تداخل السمات المورفولوجية لتلك البقايا وصعوبة تصنيف بعضها.

- Glantz M. (2010) The History of Hominin Occupation of Central Asia, Asian Paleoanthropology: From Africa to China and Beyond, Vertebrate Paleobiology and Paleoanthropology Series, P.101-112.

تناول هذا الفصل بعض الأدلة الأثرية التي تعكس الإشغال البشري لمنطقة وسط آسيا خلال عصر البليستوسين بمراحله المُختلفة (المبكر والأوسط والمُتأخر)، وأشارت في بعض الفقرات إلى البقايا البشرية المُكتشفة بكهف تيشيك–تاش وموقع أوبي–رخمات في أوزبكستان، وأن العلاقات السكانية في وسط آسيا كانت أكثر تعقيداً من مجرد وصف هذه المنطقة بأنها الحدود الشرقية لإنتشار الجماعات النياندرتالية.

- Viola B. and Paabo S. (2013). What's new in Central Asia, Institute of Archaeology and Ethnography SB RAS Press, p 555-565.

تناولت هذه المقالة الإشارة إلى ثلاث مواقع مُكتشفة في منطقة وسط آسيا وجبال ألتاي والتى إحتوت على بقايا إنسان نياندرتال (موقع أوبي–رخمات في أوزبكستان وكهفي دينيسوفا وأوكلادينكوف في منطقة جبال ألتاي). كما إنها أشارت الى إنتشار إنسان نياندرتال في منطقة شمال آسيا، إلى جانب الإشارة إلى الإنسان الدينيسي الذي تم الكشف عنه حديثاً في منطقة ألتاي، وما عكسته الأدلة الجينية من ترجيح إنتشاره في منطقة جنوب شرق آسيا.